واقع اللغة العربية في شبكات التواصل الاجتماعي والإعلان – الحقائق والآفاق

أ.د. نعيمة سعدية

كلية الآداب واللغات

جامعة محمد خيضر/ سكرة-الجزائر

مستخلص

في عصر تسود فيه لغة التكنولوجية بشكل طاغي في معظم التخصصات، تعيش اللغة العربية على قوتها ومكانتها الرفيعة، رهانات وتحديات كبرى على أكثر من مجال: التعلم – التعليم – الإعلام– السياحة– المصطلح العلمي– التكنولوجيا والحاسوب– التواصل والوسائط الاجتماعية وغيرها من المجالات التي يتوجب على اللغة العربية، كونها لغة العلم والإعلام، لغة التواصل والتعليم، لغة الثقافة والمعرفة، فرد قوتها وطرح رهاناتها كي تتعامل مع مستجدات العصر وتطوراته، بمجمل تحولاته وتحدياته، لتثبت أنها لغة حيوية في مفرداتها، قوية بخصائصها، يمكن لها أن تستوعب المعرفة الحضارية، ومستجدات الثورة التكنولوجية، من أجل تفعيلها لغة عربية علمية؛ لأن العمل على ربط الإنسان بلغته هو الإنجاز المنتظر من المؤسسات التعليمية والثقافية والعلمية والإعلامية والحقوقية، وحتى مراكز البحث في الوطن العربي.

وعليه نحاول من خلال هذه المداخلة بحث بعض التحديات والرهانات التي تنتظر لغتنا العربية:

- اللغة العربية والعولمة .
- اللغة العربية والتواصل.
- اللغة العربية والإعلانات.
- اللغة العربية والإعلام.

لنحاول من خلال هذه الممارسات والرهانات المعاصرة رسم الآفاق والمقترحات، وفق ما تتطلبه لغة العلم والعقل والمنطق المعرفي.

أولاً اللغة العربية والثقافة:

إن ارتباط اللغة بالثقافة يجعل من الضروري الإشارة إلى توقعات بعض المفكرين حول تحقيق الوحدة العالمية التي تمثل فيها اللغة أداة هامة ولابد من وصف اللغة في الشبكة العنكبوتية العالية حيث أصبح اليوم من أهم المقاييس التي يلجأ إليها في الحكم على مكانة هذه اللغة وقياس مدى حيويتها وتكيفها وتطورها مع مستجدات العصر، إلى حدّ القول: "كل لغة في هذا العصر ليس لها حضور في الانترنت (...) تعد خارج نطاق الحركة تماما. أي أنها بعبارة واحدة تعتبر غير موجودة"(١).

إن في امتلاك القوة الذاتية والقدرات العلمية والتقنية والصناعية والاقتصادية، الحصانة ضد التأثيرات السلبية، والانعكاسات الضارة لنظام العولمة الآخذ في الاكتساح لمواقع الاستقرار والثبات، وفي الاقتحام لمعاقل الخصوصيات التي تميز الثقافات والحضارات بعضها عن بعض بما يغني الحضارة الإنسانية ويقويها بالتنوع الثقافي والتعدد الحضاري، إن تطوير اللغة العربية ضرورة من ضرورات تطوير الحياة العامة، في العالم العربي الإسلامي ولدى الأطفال – خاصة–، ولدى لغتهم الأم، لأن التجديد إنما يبدأ من اللغة، وبناء المستقبل يقوم على أساس تحديث اللغة حتى تكون لغة المستقبل، لأن تنمية اللغة تكون بتفعيل نموها الطبيعي، حتى تتغير وتتطور وتنمو، فإذا جمدت اللغة وانكمشت ضمرت وضعفت وفسدت، لأن في جمودها فسادا لها، وفساد اللغة فساد للمجتمع"(٢).

وباعتبار لغة المجتمع تمثل أحد جوانب ثقافته، فإن اللغة العربية جزء من ثقافتنا فلا بد من تحصينها من تأثيرات هذا الصراع حيث يقول أحد الباحثين: «نحن العرب ماذا بقي لنا لكي نتماسك ولكي لا نضمحل ونذهب خبرًا من الأخبار، ونذوب كما ذابت من قبلنا أمم فقدت شخصيتها السياسية؟ لم يبقى لنا إلا اللغة العربية، فقد تكالب علينا الغزو الثقافي من كل جانب، يعمل دائما ليل نهار لكي يقوض ارتباطنا بلغتنا لغة القرآن»(٣).

ومن الأساليب المقترحة لتحصين اللغة العربية في مواجهة تحديات هذا الصراع ما يلي(٤):

- تعزيز الثقة باللغة العربية حفاظا على كيان الأمة وانسجامها، وترسيخاً لشخصيتها، والإيمان العميق بأنها قادرة على التفاعل الإيجابي وعلى الانتشار وعلى مقاومة كل عوامل الضعف.
- تدريس مختلف العلوم بالعربية دون الاستغناء عن تعدد لساني أجنبي والعمل بالنفعية في الاستفادة من كل اللغات.
- مسايرة الخطاب الرسمي لكل آليات التفعيل اللغوي، بالإضافة إلى سن القوانين التي لها قابلية للمتابعة والتطبيق.
- تنشيط حركة الترجمة والتعريب إلى اللغة العربية.
- الإيمان بفكرة التجديد في عصر العولمة، وممارسة الاجتهاد والإقبال على التطوير.
- التعامل بالتقنيات الحديثة والوعي بمحاسنها [٥].

وباعتبار لغة المجتمع تمثل أحد جوانب ثقافته، فإن اللغة العربية جزء من ثقافتنا فلا بد من تحصينها من تأثيرات هذا الصراع حيث يقول أحد الباحثين: «نحن العرب ماذا بقي لنا لكي نتماسك ولكي لا نضمحل، .. ونذوب كما ذابت أمم من قبلنا؟.. لم يبق لنا إلا اللغة العربية، فقد تكالب علينا الغزو الثقافي من كل جانب، يعمل دائما ليل نهار لكي يقوض ارتباطنا بلغتنا لغة القرآن»[٦].

ثانياً اللغة العربية والإعلام:

يشير **كمال بشر** إلى أهمية وسائل الإعلام وتأثيرها على اللغة العربية حيث يقول :«أهم وسيلة لاكتساب اللسان المنطوق هي وسائل الإعلام المسموعة الإذاعة والتلفزيون، ذلك لأن هذا الجهاز الخطير يعبر عن الأمة كبيرها وصغيرها، ولأنه هو الجهاز الناطق بلسان العرب ليل نهار وإذا كانت الكلمة العربية مهزوزة ليل نهار، فسوف تصل إلى ناطقها إلى المثقف والعامي والصانع مهزوزة أيضا، وإذا خرجت الكلمة صحيحة استقرت صحيحة فصيحة في الأذهان»[٧].

ذلك أن الإعلام هو أحد الركائز المهمة التي تعتمدها الشعوب في إظهار تراثها وإبرازه، ومن هنا كانت اللغة العربية في الإعلام ذات سلطان متميز باعتبارها من وسائل التطوير في حياة الإنسان العربي وتنمية لغته، لكن هذه التنمية انزاحت إلى الجانب السلبي بدلا من الإيجاب بتوليدها مفردات وتراكيب لغوية مليئة بالخروج عن قوانين اللغة وأنظمتها المعهودة.

فالوضع اللغوي في وسائل الإعلام، نتيجة طبيعية للوضع المتردي للعرب جميعا ولقد وصف هذا الوضع الأدباء والمثقفون فمنهم من وصفها بالاضطراب، ومنهم من وصفها بأنها "لغة مهللة متخلّفة لا تكاد تُحَسُّ بين أبنائها، بالرغم مما تملكه من إمكانات ضخمة ووسائل متنوعة"(٨).

ومن خلال مراقبة هذا الانفجار الهائل في وسائل الاتصال الإعلامية كمًا ونوعًا أصبح بالإمكان الحديث عن مستويات متعددة من طرق الكلام المستعملة أهمها:

أ- **مستوى الفصحى السليمة:** وتكثر في نشرات الأخبار، وفي البرامج الدينية، وهي تظهر على لسان المجدّين ومحبي اللغة العربية.

ب- **مستوى الفصحى الناقصة:** وتطلق على لغة المثقفين والصالونات وتسمى باللغة الثالثة وهي تعتمد على تسكين أواخر الكلمات وتسقط الإعراب في درج الكلام.

ج- **مستوى العامية العامة:** وهي التكلم بلهجة عامية مشتركة بين جميع أفراد بلد ما أو جميع المشتركين في منطقة جغرافية إقليمية على نطاق أوسع كالوطن العربي.

د- **مستوى العامية المحلية:** وهي فرع من العامية العامة لبلد عربي معين، فمثلا: اللهجة العامية لسكان الشمال في الجزائر تختلف عن لهجة سكان الجنوب.

ه- **مستوى الفصحى المشوبة بالأجنبية** : كأن تمزج بين الفصحى السليمة وبين بعض الكلمات الأجنبية.

و- **مستوى العامية المشوبة بالأجنبية:** وهي أكثر المستويات إسفافا وهبوطا باللغة العربية إلى الهاوية، وهي مشكلة المشاكل وتعقيد يضاف إلى تعقيد(٩).

وفي ظّل خطورة وأهمية الإعلام في الرقي باللغة العربية أو انحطاطها، فإنه لابد من إعادة النظر في واقعه اللغوي، وتوجيهه نحو:

- تعزيز الفصحى لدى الإنسان العربي، وإشعاره بأهمية الوعي بها واحترامها.
- إفساح مزيدا من الوقت في إعلامنا المتنوع للفصحى.
- تنويع البرامج المتحدثة بالفصحى وذلك بوضعها في الإطار الجذاب المناسب لها، ومن ثم ستؤدي عملها بطريقة تتفوق على العامية المحلية المحدودة، إذ يكفي أنها تخاطب جمهورا عريضا على امتداد العالم(١٠).

ثالثاً اللغة العربية والشبكة التواصل الاجتماعي:

حظيت في الآونة الأخيرة شبكات التواصل الاجتماعي بانتشار كبير على الصعيد العالمي، حيث قدمت نوعا من التواصل بين الناس سمي بالتواصل الاجتماعي عبر الشبكات، ربطت به أجزاء هذا العالم المترامية، ومهدت الطريق لكافة المجتمعات للتقارب والتعارف وتبادل الأفكار، وبات البعض من مواقعها الأكثر زيارة في العالم "الفيسبوك" لما يملكه من خصائص ميّزته عن المواقع الإلكترونية الأخرى (تويتر، ماي سبيس، يوتيوب، لينكرإن...) ما شجع متصفحيه على الإقبال المتزايد عليه، في الوقت الذي تراجع فيه الإقبال عن غيره من المواقع.

١ _ تعريف شبكات التواصل الاجتماعي (The Social Network)

هي مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء (بلد، جامعة، مدرسة، شركة...) كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر مثل إرسال رسائل أو الإطلاع على الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة أخبارهم التي ينشرونها والمعلومات التي يتيحونها للعرض(١١).

ويعرفها **محمد عواد:** " تركيبة اجتماعية إلكترونية تتم صناعتها من أفراد أو جماعات أو مؤسسات، وتتم تسمية الجزء التكويني الأساسي(مثل الفرد الواحد) باسم (العقدة-Node)، بحيث يتم إيصال هذه العقد بأنواع مختلفة من العلاقات كتشجيع فريق معين أو الانتماء لشركة ما أو حمل جنسية لبلد ما في هذا العالم، وقد تصل هذه العلاقات لدرجات أكثر عمقا كطبيعة الوضع الاجتماعي أو المعتقدات أو الطبقة التي ينتمي إليها الشخص" (١٢).

شبكات التواصل الاجتماعي، هي مواقع تتيح للأفراد التواصل والتفاعل في مجتمع افتراضي، يكون فيه علاقات جديدة، ويتقاسمون فيه هويات واهتمامات مشتركة، وينشرون ويتبادلون فيه عددا من الموضوعات، والصور، والفيديوهات، التي يستقبلون تعليقات عليها من طرف المستخدمين الذين ينتمون لهذه الشبكات ويملكون روابط مشتركة.

وعليه، تعرف البشرية عديد التطورات والتحولات الاجتماعية المثيرة، وأبرزها على الإطلاق التطور والتحول الحاصل في المجتمعات، بفعل مجموع الاختراعات والاكتشافات

العلمية، والتي غيرت تقريبا كل مناحي الحياة، وأثرت في معظم أنشطتها، ولعل أبرزها على الإطلاق الانترنت، بتطبيقاتها المتعددة وخدماتها المميزة، فاقتحمت بذلك كل مجالات الحياة، وهذا ما أدى إلى التعامل معها كواقع لابد منه لأجل مواكبة العصر الرقمي.

و تمثل شبكة التواصل الاجتماعي في هذا الإطار احد أهم التطبيقات، خاصة وأنها تتميز بالطابع التفاعلي من خلال فضاء افتراضي سهل عملية التواصل بين الأفراد الكترونيا، وزاوج بين الثقافات وألغى الحدود والمسافات لتستقطب بذلك شبكات التواصل الاجتماعي أكثر من ثلثي مستخدمي الانترنت حول العالم .

اللغة العربية والعولمة :

إن تنمية القدرة والإبداع وتحصيل المجهودات في عصرنا هذا لم تعد شيئا يصعب الوصول إليه مع التطور الحاصل والتقدم التكنولوجي، فقد شهد القرنان الأخيران ثورة لغوية ومعلوماتية واتصالية ساهمت في تغير مسار العالم وتوجيهه بما في ذلك اللغة العربية؛ ولا تنحصر أهمية اللغة في الغاية التواصلية بين الناطقين باللسان العربي؛ بل هي هوية تختزل ماضي الأمة بموروثها الحضاري وتقترن قوتها بقوة أبنائها.

فلقد شهدت المجتمعات عبر التاريخ تنوعا في الثقافات وفي أدواتها ووسائطها حيث تم الانتقال في العصور الحديثة من مرحلة ثقافة الحداثة إلى ما بعدالحداثة وانتهى التطور بظهور معالم ثقافة جديدة اصطلح على تسميتها بـــ: "الثقافة الالكترونية" أو "العولماتية".

<<مصطلح انتشر في السنوات الأخيرة خلال نهاية العقد التاسع عشر من القرن العشرين فكرته الأساسية ازدياد العلاقات المتبادلة بين الأمم ومتمثلة في الجانب الثقافي في انتشار المعلومات والأفكار وسرعة تدفقها، فما العولمة إلا رسملة العالم>>.(١٣)

يقول رولندروبرتسن:<< لن يتم فعل شيء بعد الآن دون أن يشارك العالم كله فيه>>.(١٤)

أي أن نظام عالمي يقيم مقامة السلطوي على أساس الموارد المالية، والسيادة الاقتصادية إذ تبلور في بلور اقتصادي يتعلق أكثر بالرأسمالية، ومن هذا المنطلق تتشارك العولمة من حيث خصائصها مع مصطلح العالمية(Globalisme) إلى درجة أنها استخدمت كمرادف لها، كما تشاركان في جذر لغوي واحد هو(Globe) في اللغة الانجليزية وتشتقان من أصل واحد باللغة العربية هو (العالم).(١٥)

<<أما هذه "العولمة"، التي مثلت وتمثل طور وحدة القبضة الغربية، وثورة التقنيات التي جعلت وتجعل من العالم أشبة ما يكون بالقرية الكونية>>.(١٦)

"كما كانت العولمة منذ البداية، مشروعا إيديولوجيا".(١٧)

يقول د.عدنان الشخص:<<إن العولمة هي ظاهرة الانتماء العالمي بمعناه العام، وهي تعبير مختصر عن مفاهيم عدة، فهي تشمل الخروج من الأطر المحدودة (الإقليمية والعنصرية الطائفية، وغيرها) إلي الانتماء العالمي الأعم>>.(١٨)

الأصل في اللغة–أمام هذه المفاهيم– أن تتطوّر وتنمو لأنها مؤسسة للتفاهم بين الناس، وتنمو وتتقدم بحسب درجة الناطق بها من الرقي الحضاري والتقدم الاجتماعي، فهي مرآة المجتمع وأداة تعبير حيّة تبلغ ذروتها حين يعمد الناطقون بها إلى التماس الجمال الفني في تعبيرهم بها، وفي التألق في انتقاء ألفاظها عبر نظامها اللغوي، وعلى اعتبار أن العولمة اللغوية تعمل على دحر اللغات المتخلفة ولا تعتد إلا باللغة الأقوى واللغات المنتجة للعلم(١٩)، فإن اللغة العربية في ظل تحديّات العولمة تعاني من أمور أهمها:

أ.عدم الاستجابة للاصطلاح المعلوماتي:

إن العربية –في الراهن– لا تستجيب لكثير من المعطيات الآلية، فتعيش سلبيات واقعية وتتمثل في أنها لم تخض غمار العلوم الآلية ولم تستوعب لحد الآن الاصطلاح المعلوماتي، ولم تدخل باب تدبير قواعد البرمجيات والمعطيات(٢٠)، فمعظم لغات البرمجة مصممة باللغة الإنجليزية وذلك باستعمال شفرات لتبادل البيانات لا تتعامل إلا باللغة الإنجليزية المحدودة في عدد حروفها وأشكال هذه الحروف، مما جعل ٨٨ % من صفحات المواقع المتوفرة على الشبكة الالكترونية مكتوبة بالإنجليزية، ٩% بالألمانية، و٢% بالفرنسية و١% يوزع على بقية اللغات

الغربية، ولهذا فإن الأمر يحتاج إلى تدبير يتعلق بالاحتكاك بلغة المتقدمين للاستفادة من تقنياتها وتعريبها للحاق بالآخرين وجعل العربية لغة العلم(٢١).

ب.عدم تفعيل الترجمة:

تعد الترجمة أساسا من أسس الحضارة، فالنهضة الفكرية العربية بنيت على الترجمة ــ خاصة ما قام به **حنين بن إسحاق** و**ابن رشد** و**رفاعة الطهطاوي** وغيرهم، أما في عصرنا الحالي فقد انحصرت عملية الترجمة، وذلك لغياب المترجمين المتخصصين الأكفاء، وهذا ما يتطلب تكوين أجيال من العلماء مزدوجي اللغة للتمكن من ناصية العلم الذي لا حدود له(٢٢)، وتفعيل دور المجالس اللغوية.

ج. عدم تدوين المعجم التاريخي:

يشكل المعجم التاريخي للغة مظهرا للتميز والتأصيل، ويأتي وضع المعاجم التاريخية على رأس مراحل التوسع والامتداد والتأريخ للذات العربية، فالمعجم التاريخي مهم باعتباره يسجل التاريخ اللغوي الحقيقي، ويقدم الصورة المثلى للتطور اللغوي الذي هو تطور في البنية العقلية للمجتمع، ويساعد على الخروج من الأزمة الثقافية واللغوية(٢٣).

إن العولمة اتخذت من وسائل الإعلام الغربية (المرئية والرقمية) وسيلة لتحقيق غاياتها، وللتآمر على هويتنا وطمس معالمها الثقافية وجعلها تابعة لها قلبا وقالبا، فبدلا من أن تأخذ وسائل الإعلام بما فيها من مؤثرات بيد المدرسة، وتسهم في تربية الأجيال وتنشئتهم على خطابات تنمي فيهم الحس الديني والوطني، وغرس قيم المجتمع الجزائري، باتت سلاحا تهدد مقوماتنا بنشرها لأفكار غربية منحلة بعيدة كل البعد عن ثقافتنا مشيعة للفاحشة ما ظهر منها وما بطن، بل ولها يد وعين تسهر على تنشئة أجيال مائعة العقيدة، مسلوبة الشخصية، فاقدة الثقة بذاتها، مشككة بتاريخها وأصالتها.

خامساً اللغة العربية والتكنولوجيا:

لقد أدى التقدم التكنولوجي إلى ظهور أساليب ووسائل تعليمية حديثة، تعتمد على توظيف مستحدثات تكنولوجية من اجل تحقيق فاعلية وكفاءة أفضل للتعليم، تعرف تكنولوجيا حسب

"دونالد بيل Donald Bell(١٩٧٣)" هي التنظيم الفعال لخبرة الإنسان من خلال وسائل منطقية ذات كفاءة عالة وتوجيه القوى الكامنة في البيئة المحيطة بنا للاستفادة منها في الربح المادي.

هي استخدام المدارس للطرق النظرية والعملية في إطار العملية التربوية للوصول إلى تعليم أكثر فعالية وقد عرف تيكتون هذا المفهوم بأنه، (طريقة منظمة للتصميم وتنفيذ وتقويم العملية التربوية على أساس من البحث العلمي عن طريق التعليم الإنساني مصحوبة باستخدام مصادر بشرية وغير بشرية للوصول إلى عملية تعلميه متطورة تتسم بتأثير والجودة).

ومن هنا يتبن لنا أن تكنولوجيا التدريس تسهم في حل المشاكل التعليمية في المدرسة وتوفير للمدارس إمكانات فعالة في تحسين مواقفه التعليمية.[٢٤]

ويعرفها "جلبرت Galbraith ١٩٧٣" هي التطبيق النظامي للمعرفة العلمية، أو معرفة منظمة من اجل أغراض علمية.[٢٥]

أما تعرف تكنولوجيا التعليم (education) فهي عملية متكاملة تقوم على تطبيق هيكل من العلوم والمعرفة عن التعلم الإنساني واستخدام مصادر تعلم بشرية تؤكد نشاط المتعلم وفرديته بمنهجية أسلوب المنظومات لتحقيق الأهداف التعليمية والتوصل لتعليم أكثر فعالية.

تعرف اليونسكو تكنولوجيا التعليم بأنها هي منحى نظامي لتصميم العملية التعليمية وتنفيذها وتقويمها كلها تبعا لأهداف محددة نابعة من نتائج الأبحاث في مجال التعليم والاتصال البشري مستخدمة الموارد البشرية وغير البشرية من اجل إكساب التعليم مزيدا من الفاعلية (أو الوصول إلى تعليم أفضل وأكثر فعالية).[٢٦]

تشكل اللغة وسيلة الاتصال الأساسية في التعليم المدرسي، وما لم يتمكن الطفل من اللغة، فسيفشل في مجال الأداء المدرسي...ويشير هذا النوع من الدراسات بوضوح إلى الدور الهام الذي يجب أن يلعبه التعلم المدرسي في تعزيز النمو اللغوي للأطفال، وبخاصة في المرحلتين الابتدائية وما قبل المدرسية.[٢٧]

ومن المعروف أنه من متطلبات النمو اللغوي للمتعلم[٢٨]:

- تعلم المهارات الأساسية في النواحي المعرفية والحركية والفنية.
- التعاون الاجتماعي: التعاون مع الرفاق من نفس الجنس والتعاون في اللعب (اكتساب روح الفريق).

- تقدير الذات: القدرة على الحكم بنفسه على انجازاته، ما إذا كانت على المستوى المطلوب أم لا.
- الالتزام بما يلقى عليه من مسئوليات وما يكلف به من واجبات.

ذلك أن اللغة هي إحدى الصفات التي تميز الإنسان عن سائر الكائنات الحية على الأرض، لأنها أداة تعبير وتواصل اجتماعي ووسيلة تفكير عبر الكلمة التي اعتبرها علماء الألسنية عنصر الذكاء الرئيس من هنا، إذ لها دور هام في حياة الفرد الذهنية والاجتماعية والنفسية.

وهي إحدى وسائل النمو العقلي والتنشئة الاجتماعية والتوافق الانفعالي.

<<ومن مطالب النمو اللغوي في هذه المرحلة تعليم عدد من اللغات بما في ذلك لغة الكلام ولغة تعبيرات الوجه والجسم ولغة الإشارات>>.(٢٩)

<<يقصد بالنمو اللغوي المدى الكمي والنوعي في المفردات والجمل والمفاهيم لدى الطفل نتيجة تفاعله مع البيئة>>.(٣٠)

يرتبط النمو اللغوي بالذكاء وسلامة الجهاز العصبي وجهاز الكلام وكفاءة حاسة السمع وثراء البيئة الاجتماعية والثقافية، ويتأثر النمو اللغوي كذلك بالخبرات وكمية ونوع المثيرات الاجتماعية حيث أن كثرة الخبرات وكمية ونوع المثيرات الاجتماعية، حيث أن كثرة خبرات الطفل وتنوعها واختلاطه بالكبار يساعد في نموه اللغوي، لذا لابد من تشجيع الطفل على استخدام اللغة الاستخدام الصحيح لها وتدريبه على الكلام لما في ذلك من أهمية.(٣١)

يعدّ التعليم الذي يهدف إلى إيجاد بيئة تفاعلية غنية بالتطبيقات المعتمدة على تقنية الحاسب والانترنت وتمكن الطالب من الوصول إلى مصادر التعليم في أي وقت ومن أي مكان وهو التعليم الذي تؤمنه التقنيات الشبكية عبر الانترنت والذي لا يتعارض مع أية تقنيات أو مفاهيم أخرى بما في فيها التجارب العلمية التي تتم عبر التواصل المباشر (وجها لوجه).

١. اللغة العربية والانترنيت:

يشهد العصر الحالي تطوّراً سريعاً في الثورة المعلوماتيّة، فأصبح الجميع يعيشون ضمن عصر العولمة والانفتاح على العالم دون قيود؛ حيث شكّلت شبكة الإنترنت قفزة تكنولوجيّة رهيبة، جعلت من العالم قرية صغيرة، إلا أنّ هذه القفزة تعتبر سلاحاً ذا حدين، فللإنترنت

إيجابيات في المجال التعليمي إلا أن لديه مجموعة سلبيات والمخاطر تتجلى عند استخدام الإنترنت في التعليم ونجد أن لها بعض العوائق أهمها:

ليست العوائق المادية أو الفنية هي السبب الرئيسي من استخدام التقنية، بل إن العنصر البشري له دور كبير في ذلك، حيث أن من أسباب عزوف بعض المعلمين عن استخدام الإنترنت إنما يرجع إلى عدم الوعي بأهمية هذه الوسيلة التكنولوجية، وعدم القدرة على الاستخدام الأمثل للكمبيوتر من أجل التعامل مع الإنترنت.

أصبحت الانترنت تستقطب الملايين من المستخدمين عبر العالم، بسبب ما تمنحه للمتلقي، كسرعة الحصول على المعلومات وتنوعها، وحرية الأفراد في المشاركة في عملية الاتصال. وهذا ما جعل من الانترنت وسيلة للتعبير عن ثقافات متباينة، كما فتحت فرصا جديدة أمام الأفراد للتفاعل والتواصل من خلال شبكات اجتماعية ساعدت في بناء وتكوين علاقات اجتماعية، تواصلية، داخل مجتمعات افتراضية تبدأ وتنتهي عند حدود الشاشة، بواسطة خطاب لساني متنوع، سواء أكان كتابيا، أم شفهيا عن طريق الفيديو أو الصور .

فالتعليم بمساعدة الانترنت، يقصد به استخدام الانترنت كوسيلة لتقديم الدروس للتلاميذ في صورة برنامج تعليمي أو صفحة تعليمية(التعليم الالكتروني).حيث يتم إنشاء المواقع التعليمية على الشبكة العنكبوتية لتقديم المقررات الدراسية، ويمكن للتلميذ الدخول إليها في أي وقت، ولابد من تقديم هذه المقررات بصورة جيدة، وأن تكون مدعمة بعناصر الوسائط المتعددة، وتتيح التفاعل الايجابي بين التلاميذ والدروس المقدمة، ويعتبر هذا وجها آخر من برامج التدريس بمساعدة الحاسب.

توجد عدة أسباب أدت إلى استخدام الكمبيوتر في التعليم داخل المؤسسات التعليمية، منها:

- الانترنت مثال واقعي للقدرة على الحصول على المعلومات من مختلف أنحاء العالم.
- تمكّن الانترنت من توفير أكثر من طريقة في التدريس، حيث تُعد بمثابة مكتبة كبيرة تتوفر فيها جميع الكتب وفي معظم التخصصات سواء سهلة أو صعبة، كما أنه يوجد في الانترنت بعض البرامج التعليمية باختلاف المستويات.

- الاستفادة من البرامج التعليمية المنتشرة عبر الانترنت والاستفادة من بالمقررات الدراسية.

أيضا من بين الأسباب التي دعت إلى استخدام الانترنت في التعليم تحقيق بعض الأهداف التي يصعب تحقيقها عند استخدام وسائل أخرى، ومن تلك الأهداف:

- المساهمة في تأسيس ثقافة المعلوماتية لدى الجيل الناشئ لتأهيلهم بمتطلبات العصر الحديث.
- المساهمة في إنشاء مجتمع المعرفة والمعلومات من خلال انتقال حماس الأبناء واهتمامهم بتقنية المعلومات من المؤسسة التعليمية إلى محيط المنزل والأسرة.
- تزويد أجيال المستقبل برؤية واسعة للفرص التي تتيحها تكنولوجيا المعلومات لمستقبل أفضل وعلى كافة الأصعدة.(٣٢)

لاشك أن التعليم الركيزة الأساسية التي تبني شخصية الإنسان وانتمائه وتوجهاته، خصوصا إذا كان تعليما منفتحًا يأخذ من تقنية العصر وايجابياتها، ويستخدمها في جعل المتعلم أو الدارس يواكب التغيرات العصرية ضمن إطاره الفكري والثقافي، وليس تعليما جامدا يبعث على الملل ويؤدي إلى الهرب، لذلك فإن التعليم بجميع مفرداته لابد أن يستفيد من التطور السريع في مجال تقنية المعلومات، ولقد أصبح التعليم المقرون بالمشاهدة والتدريب جزءًا رئيسيًا من العملية التعليمية في الدول المتقدمة، وهذا غير ممكن لولا استخدام التقنية الحديثة في مجال الحاسبات والتلفاز والفيديو وشبكات الانترنت وغيرها من الوسائل.

وبالإضافة إلى هذه الإيجابيات فالإنترنت ميزات أخرى:

- تسمح شبكة الإنترنت بان تتم المشاركة في أعمال المعلمين والطلبة من جميع أنحاء العالم.
- يتعامل التلاميذ مع الشبكة بحماس ودفاعية، لأنهم يعلمون أن الإنترنت هي نهاية التكنولوجيا التي يستخدمها زملاؤهم المتقدمون.
- توفر آلية سهلة للمتعلمين والمعلمين لنشر أعمالهم، وللوصول إلى المعلومات حيث يطلق عليها بعضهم مكتبة عظمة في السماء.(٣٣)

- يستطيع المعلم نشر أسئلة تقويم ذاتي أو أسئلة موضوعية على الإنترنت للحصول على تغذية راجعة فورية من المتعلمين.
- تساعد المتعلم على تطوير مهارتهم في استخدام الكمبيوتر، وتكوين علاقات عالمية.
- سهولة تطوير محتوى المقررات الدراسية الكامنة بالمواقع التعليمية.
- توفر الانترنت آلية سهلة لكل من المعلم والمتعلم في نشر أعمالهم.
- توفر الإنترنت الفرصة لكل من المعلم والمتعلم لكي يقارن عمله بأعمال الآخرين في مختلف دول العالم مما يؤدي إلى التعاون والمنافسة.

كما أن هناك مجموعة من الفوائد تنتج من دخول الإنترنت المدارس المتنوعة على مستوى القطاعات التربوية ومن تلك الفوائد:

- الوصول إلى مصادر المعلومات بسرعة وسهولة.
- استخدام الصور والأصوات ولقطات الفيديو كوسائل شرح وإيضاح.
- المساعدة في كتابة الواجبات من خلال المراجع الغزيرة المتوافرة على شبكة الإنترنت.
- توفير وسيلة متابعة برامج الحصص والنشاطات اليومية ونتائج الاختبارات والنظام الداخلي للمدرسة لكل من المتعلم وولي الأمر.

وهذه النتيجة تدل على استخدام المتعلم للكمبيوتر بالطريقة المثلى يؤدي إلى نتائج ايجابية كثيرة ويحسن ويطور من قدرته العقلية والذهنية وفي المقابل فإن المبالغة في استخدام الكمبيوتر تؤدي إلى نتائج سلبية لا يُستهان بها من خلال تأثيرها على قدراتهم العقلية وتغير نمط التعلم فهنا المعلم والمدرسة هي التي تقوم بتوجيه هذا الأمر.

٢- التكنولوجيا وتعليم العربية:

في ظل التقدم الرقمي تواجه اللغة العربية تحديات، وهي أن تضع للتعليم متغيرات جديدة، وفق ما جاءت به العولمة من جهة، والرقمنة من جهة ثانية، لتضع تحديا آخر، لقد أثرت العولمة على كثير من مجالات الحياة، وبودنا أن نفحص هذه التأثيرات على اللغة العربية لدى الطفل خصيصا لما

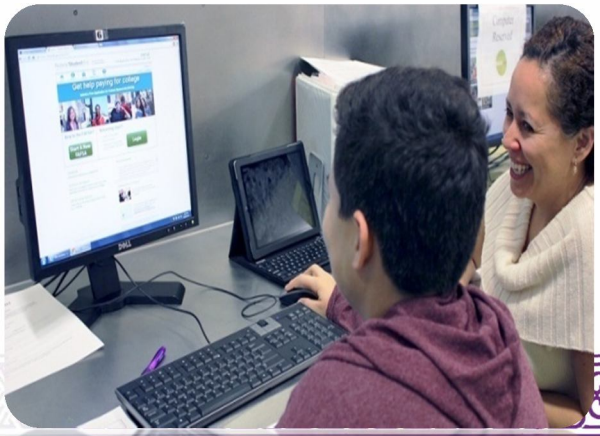

يعمله التعليم من عدة تطورات جديدة تحاول أن تطور لكن لاقى فيه عدة تأثيرات، وإن المظاهر البارزة للعولمة والتطور الحاصل في التعليم نجد أنها خلفت تأثير سلبي على اللغة العربية دعوى تخلف اللغة العربية عن مسايرة العلم والتطور المتسارع بما يحمله من تراكم معرفي، وعجزها عن اللحاق بالركب الحضاري والتنموي، واتهامها بالعجز والقصور عن مواكبة التقدم العلمي والمعرفي، والقصور في احتوائه، في مشروع مخطط له سلفا ضد العربية، والملاحظ إن العولمة نجحت إلى حد ما في مر بها حيث نجد العربية وان كانت هي اللغة الرسمية في البلدان العربية إلا أنها همشت في معظم المؤسسات، ما أديى إلى تأثير مباشر على تخاطبهم واتصالهم فتراجعت اللغة العربية تدريجيا عند أهلها.

وتعد الإنترنت أحد وسائل التكنولوجيا التي يمكن استخدامها في العملية التعليمية نظرًا لدورها الفاعل في تغيير الطريقة التقليدية المتعارف عليها في التعليم الابتدائي، ومن ثمَّ فقد ينتشر أسلوب التعليم عن بعد عن طريق معلم إلكتروني، هذا الأسلوب التعليمي التكنولوجي سيكون ملائما لبعض الدول النامية التي تفتقر إلى عاملي الكم والكيف في كوادر المعلمين.

كما يعد تعليم اللغة العربية في ظل عصر الرقمنة داخل المؤسسات التعليمية من أهم القضايا التي شغلت بال الكثير من الباحثين في العديد من المجالات على اعتبار أن جميع أطفال العالم يمرون بنفس المراحل، وتتحكم فيها كثير من العوامل والآليات المختلفة حيث يعاني مجتمعنا اليوم أزمة حقيقية ألا وهي تراجع اللغة في حياتنا اليومية واتباع الأساليب الجافة في تعليم اللغة العربية تؤدي إلى نفور الناشئة، ولا ريب أن استخدام اللغة الأم يضاعف من قدرة الطفل على التواصل بها، وأخرى تلبي حاجاته إلى التعبير عن تطورات العصر.

والميل إلى الحاسوب والعالم الرقمي، لما يمتاز به ــ[٣٤]:

١. القدرة على تخزين المعلومات واسترجاعها فيأي وقت تطلب فيه.
٢. إمكانية تنسيق النصوص والخطابات وإجراء العمليات الحسابية ولمنطقية (المقارنة بين القيم).
٣. إمكانية تكوين برمجيات خاصة بالمستخدم من خلال لغات البرمجة الحاسوبية.

*الحاسوب:<< وهو آلة الكترونية يمكن برمجتها لكي تقوم بمعالجة البيانات وتخزينها واسترجاعها وإجراء العمليات الحسابية والمنطقية عليها وجهاز الحاسوب يقوم بتحليل وعرض

ونقل المعلومات (INFORMATION) بأشكالها المختلفة، والمعلومات لها أشكال متنوعة قد تتمثل على هيئة أرقام أو أحرف للنصوص المكتوبة أو المرسومة وصور وأصوات أو حركة كما في الأفلام والكتابات المتحركة>>.[٣٥]

<<مجموعة من الأجهزة والمعدات المرتبطة معا، والتي تعمل فيما بينها بأسلوب متناسق ومنظم، من خلال مجموعة من التعليمات والأوامر (البرامج)>>.[٣٦]

وفي مرحلة التعليم بالحاسوب يعد هذا الأخير وسيلة مساعدة في عملية التعليمة، وهو استخدام برمجيات الحاسوب التعليمية كأحد الوسائل الأساسية المساعدة في عملية التعليم والتعلم عوضا عن أو بالإضافة إلى الطريق التقليدية (المحاضرة والكتاب المدرسي)، وتتميز هذه البرمجيات بالتفاعل مع المتعلم (عرض معلومات وأسئلة، واستقبال إجابة المتعلم وتقييمها، والتغذية الراجعة الفورية) مما يميز استخدام الحاسوب في التعليم عن الوسائل التكنولوجية الأخرى".[٣٧]

كما اتسع دور استخدام الحاسوب في شتى نواحي الحياة وفي العديد من المجالات، وأصبح مادة تعليمية تدرس للتلميذ في مختلف مراحله الدراسية وأداة تعليمية إذ يستفاد منه في الشرح والإلقاء، وبعض المشاكل التي تواجه العملية التعليمية، إلى جانب التطبيق العلمي لبعض النظريات والمعلومات التي يتلقاها الطلبة، إلى جانب إعداد الامتحانات وطباعتها.

يتسم العصر الحالي بل والمستقبلي أيضًا بكثير من الخصائص التي إن تناسيناها أو نأينا عنها سيحدث تدهورا في جميع جوانب الحياة بصفة عامة، وفي المجال التعليمي بصفة خاصة. فالعصر الحالي عصرا لتقدم التكنولوجي، والإبداع المعرفي، والتسارع المعلوماتي، إذن نحن في عصر جديد، ومن مسؤولياتنا الاستعانة بكل ما هو مستحدث في جميع عناصر التعليم والتعلُّم لمواكبة هذا العصر ومسايرة تغيراته غاية السرعة بكل ما فيها من سلبيات وإيجابيات على حدٍ سواء[٣٨]؛ لذلك ينبغي تفجير الطاقات، والمواهب الجديدة لدى المتعلم لجعله باحث عن المعرفة ومتفاعلا معها، وصانعا لها، وليس مجرد متلق، أو متلقَّن.

وليس هناك شك في أن نظم التعليم في جميع المؤسسات والمراحل التعليمية المتنوعة خصوصا التعليم في الابتدائي من خلال الحاسوب سوف تعتمد مستقبلا على الانترنت بصورة

جلية، ذلك أنه أداة العصر الحالي والمستقبلي في الوصول للمعلومات بأسرع أسلوب ممكن عبر العالم بأسره. ويأتي التوسع في تزويد المؤسسات التعليمية بالكمبيوتر.

واستخدامه فيها كأحد الملامح الرئيسية لما يشهده التعليم في الدول من تقدم نحو استخدام الانترنت والاتجاه المتزايد نحو الاعتماد عليها.

نتيجة اهتمام رجال التربية في تحسين العملية التعليمية، والتركيز على النوعية، وتوفير فرص التعلم لجميع الأفراد وبشكل عادل، وتحقيق مبدأ المساواة، أصبح لزاما على المؤسسات التعليمية (وزارة التربية والتعليم)إدخال الوسائل التكنولوجية الحديثة "الحاسوب وشبكة الإنترنت" في خدمة العملية التعليمية. فالمعلم ليس هو المصدر الوحيد للمعلومات، ولا حتى الكتاب المدرسي وأصبحت المدرسة الحديثة تركز على الطالب وتفعل دوره، على اعتبار أنه محور العملية التعليمية، وهو المستهدف في عملية التعليم. تفريد التعليم وتوفير أنواع ومصادر تعلم عديدة تخدم جميع فئات المجتمع وطبقاته، والتي "المهنية". فنشأت الجامعات المفتوحة، وبرامج التعليم بالمراسلة تراعي خصائص وصفات الطلبة، وتلبي حاجاتهم المستقبلة والوظيفية، وتلعب الوسائل التعليمية العديدة من أجهزة عرض ضوئية، وبرامج الإذاعة، والمسجلات، وأشرطة الفيديو، والحاسوب والتلفاز، وأخيرا برامج الإنترنت دورا رئيسا في تنويع مصادر المعرفة للطالب، حيث يستخدمها في أي وقت يشاء وبطريقة تجزله يسهل عليه من خلالها التعلم بوجود المعلم أو حتى بدونه، وسواء داخل أسوار المدرسة أو خارجها. وتعد شبكة الإنترنت هي القلب بالنسبة لهذه الوسائل استخدمت شبكة الإنترنت كوسيلة للاتصال والبحث والمراسلات في منتصف القرن الماضي، وحديثا تبنت بعض توظيف هذه الشبكة في خدمة العملية التعليمية.

ويظن البعض أن وسائل تكنولوجيا التعليم هي مجرد الأساليب الحديثة فقط من العملية التعليمية، ولكنها اعم واشمل من ذلك فهي: سبورات، وأجهزة–ومعامل–ودوائر تلفزيونية مغلقة –وحاسب آلي–وأقمار صناعية– واستراتيجيات تدريسية تستخدم ضمن أي نمط تدريسي.

فالانترنت هو أساس التحول الذي يسببه التعليم الالكتروني، إذ ذكرت هيئة التعليم عبر الشبكة الالكترونية في الولايات المتحدة في تقرير لها الشبكة مايلي:

لم يعد السؤال فيما لو كان بالإمكان استخدام الانترنت بهدف تغيير عملية التعليم بأساليب جديدة فعالة.إذا وجدت الهيئة دليلا على ذلك، ولكن الهيئة تطلب من الكونغرس والإدارة الجديدة

تبنى جدول أعمال خاص بالتعليم الالكتروني كمحور أساسي في سياسة التعليم الفيدرالية للأمة (تموز يوليو ٢٠٠١).[٣٩]

-أ- التعليم الالكتروني ومصادره:

تعليم إلكتروني ومنه ما يسمى التعلم عن بعد : Distance Learningوهو أسلوب من أساليب التعلم الذي يستخدم وسائل التكنولوجيا الحديثة ويعتمد على تقديم المحتوى التعليمي للمتعلم باستخدام تقنيات المعلومات الحديثة مثل (الأنترنت والبريد إلكتروني والسكايب) بشكل يتيح طالب التفاعل النشيط مع المحتوى والزملاء والمعلم بشكل متزامن أو غير متزامن في أي وقت وفي أي مكان بحيث يناسب ظروف المتعلم وقدرته بوجود دور المعلم في إدارة العملية التعليمية مع اختلاف طريقة استقبال المعلومات وهناك العديد من نماذج التعليم الالكتروني التي استخدمت في كثير من الجامعات في العالم. وأهم مصادره:

١. المعلم:

إن المعلم في عصر الإنترنت والتعلم الإلكتروني له دور مرتبط بأربع مجالات واسعة؛ يتولى المعلم في الأحوال العادية البناءة للتربية المدرسية تحديد تضمينات كل خطوة، لوسائل وتكنولوجيا التعليم الممكن توظيفها في التعليم والتدريس[٤٠]، وتتمثل هذه الخطوات في:

- تصميم التعليم: يعد من العلوم الحديثة التي تهتم بموضوع تصميم مناهج وبرامج تعليمية تساعد في التعلم بطريقة أفضل وأسرع مبنية على دراسة ووفق الإجراءات التي تتعلق باختيار المادة التعليمية اختيارها، تحليل محتواها، تنظيمها، تطويرها، تنفيذها، إدارتها، تقويمها.
- توظيف التكنولوجيا: (الموارد المطبوعة: مثل البرامج التعليمية، دليل الدروس، المقررات الدراسية -التكنولوجيا المتعددة على تعدد الوسائط-الرسوم الالكترونية مثل اللوحة الالكترونية، الفاكس-تكنولوجيا الفيديو: مثل التلفزيون التربوي، الفيديو المتفاعل -الحاسوب وشبكاته: مثل الحاسوب التعليمي، مناقشات البريد الالكتروني، شبكة الانترنت، ومناقشات الفيديو الرقمي).

- المواد المطبوعة: مثل البرامج التعليمية، دليل الدروس، المقررات الدراسية – التكنولوجيا المعتمدة على تعدد الوسائط.
- الرسوم الالكترونية: مثل اللوحة الالكترونية، الفاكس – تكنولوجيا الفيديو: مثل التلفزيون التربوي، الفيديو المتفاعل.
- الحاسوب وشبكاته: مثل الحاسوب التعليمي، مناقشات البريد الالكتروني، شبكة الإنترنت، ومناقشات الفيديو الرقمي.

ومن المهارات الأساسية الواجب توفرها في المعلم الناجح: مهارة اختيار واستخدام وسائل وتكنولجيا التعليم، من أجل مساعدة المتعلم على بلوغ الأهداف المحددة، والمسطرة، تتكامل مع طريقة التدريس، ومناسبة لمستويات المتعلم، وأهداف تدريس اللغة العربية في ظل الرقمنة وتكنولوجيا المعلومات: الإسلام بمنهجه الشامل ونظرته للكون والإنسان والحياة من جهة، والانتماء اللغوي العربي وخصائص العصر والاتجاهات المستقبلية، من جهة ثانية؛ إذ من حقه أن يستفيد من التعليم المبرمج من قبل التعليمات الرسمية، عبر استعمال الممارسة الشفهية للغة العربية، وعليه يجب اتحاد جهود المعلمين من أجل تجاوز صعوبات المرحلة القادمة فالقادم أعظم.

معيقات التعليم الالكتروني:

- الحاجة لبذل الجهد والوقت في تدريب المعلّمين وقادة الميادين التعليميّة حول كيفيّة التعامل مع وسائل التعليم الإلكترونيّ الحديث.

"الافتقار إلى المدرسين والتربويين الذين يتمتعون بقدر كاف من التدريب لاستخدام الانترنت بكفاءة وتطوير مهاراتهم التربوية والامتحاناتية والتقويمية تبعا لذلك".(٤١)

- رفض العديد من المعلمين وقادة الميادين التعليميّة من إدخال وسائل التعليم الإلكترونيّة إلى مجالاتهم.
- قلّة الوعي الكامل من قِبل المجتمع حول مبادئ التعليم الإلكترونيّ.
- عدم التمكّن من تغطية التكلفة الماليّة اللازمة للبدء في استخدام التعليم الإلكترونيّ بشكلٍ كامل.
- صعوبة إلغاء التعليم التقليديّ بشكلٍ تامّ، واستبداله بشكلٍ مباشر بالتعليم الإلكتروني.

- قلّة مراكز الصيّانة المستخدمة في حل المشاكل التقنيّة وخاصّة في المناطق البعيدة.
- قلّة توفّر الأشخاص ذوي الخبرة والكفاءة في مجال إدارة ميادين التعليم الإلكترونيّ.
- قلّة توفّر البنية التحتيّة التي تخدم الاتصالات.
- مزايا التعليم الالكتروني وسلبياته:

١. المزايا:

- السرعة: في إجراء العمليات الحسابية ومعالجة البيانات وتخزينها واسترجاعها، ومع تطور أدوات إنشاء الصفحات أصبح من الممكن للمعلم إنشاء مواقع لتوجيه تلاميذه من خلالها، كما يستطيع التحكم بهذه المواقع وتحديثها لمواكبة التغير السريع في المعلومات الدراسية.(٤٢)
- الدقة: حيث أن نسبة الخطأ في عمليات الحاسب تؤول إلى الصفر.
- إمكانية التخزين العالية: للبيانات في وحدات تخزين صغيرة الحجم منها ما هي وحدات تخزين داخلية وأخرى خارجية.
- الاقتصاد: من ناحية التكلفة الوقت، فالتكلفة تنخفض يوما بعد يوم مما يمكن اي شخص من اقتناء هذا الجهاز، إما الوقت فيعود الاقتصاد به إلى النقطتين الأولى والثانية في هذا التعداد.
- الاتصالات الشبكية: حيث توفر خدمة الاتصال السريع بين الأجهزة المربوطة على الشبكات المحلية والعالمية مثل (الانترنت) مما جعل العالم عبارة عن قرية صغيرة، كما يمكن أن تربط هذه الشبكات الأجهزة المربوطة على الشبكة مثل أجهزة الهواتف الأرضية والخلوية وغيرها.(٤٣)

"ربما يكون ديوي قد عزى سبب تميز التعليم الالكتروني إلى إتاحته فرصة حقيقية للتعلم الفعال مع اختلاف طبيعة الأفراد".(٤٤)

نقصد بالسرعة كذلك سرعة التواصل مع المعلّم والتلميذ حتى خارجَ أوقات الدوام الرسميّ، حيث تتوفّرُ العديد من وسائل التواصل الفوريّ عن بعد. واختلاف أساليب التعليم وملائمتها للطلاب، فهناك طلابٌ يعانون من صعوبةِ التركيز، وتشتّت الانتباه، وعدم القدرة على

تنظيم الأفكار، والتعليم الإلكترونيّ أتاح للمعلم إمكانيّة التركيزَ على الأفكارِ المهمّة ومراعاة النظام والترتيب في عمليّة الشرح ليكون الدرس منسّق بصورة سهلة ومفهومة بسرعة.

معيقات التعليم الالكتروني

- الحاجة لبذل الجهد والوقت في تدريب المعلّمين وقادة الميادين التعليميّة حول كيفيّة التعامل مع وسائل التعليم الإلكترونيّ الحديث.

"الافتقار إلى المدرسين والتربويين الذين يتمتعون بقدر كاف من التدريب لاستخدام الانترنت بكفاءة وتطوير مهاراتهم التربوية والامتحاناتية والتقويمية تبعا لذلك".(٤٥)

- رفض العديد من المعلمين وقادة الميادين التعليميّة من إدخال وسائل التعليم الإلكترونيّة إلى مجالاتهم.
- قلّة الوعي الكامل من قِبل المجتمع حول مبادئ التعليم الإلكترونيّ.
- عدم التمكّن من تغطية التكلفة الماليّة اللازمة للبدء في استخدام التعليم الإلكترونيّ بشكلٍ كامل.
- صعوبة إلغاء التعليم التقليديّ بشكلٍ تامّ، واستبداله بشكلٍ مباشر بالتعليم الإلكتروني.
- قلّة مراكز الصيّانة المستخدمة في حل المشاكل التقنيّة وخاصّة في المناطق البعيدة.
- قلّة توفّر الأشخاص ذوي الخبرة والكفاءة في مجال إدارة ميادين التعليم الإلكترونيّ.
- قلّة توفّر البنية التحتيّة التي تخدم الاتصالات.

٢. سلبيات:

ولكن هذا الدور الإيجابي للرقمنة لا ينفي الدور السلبي لها والذي قلب موازين الماضي والحاضر والذي استوقفنا أمام مفارقة نعيشها ونبحث عن مسبباتها الذي نجسدها في العبارة التالية:

" طفل ذكي = سبورة خشبية

طفل خشبي= سبورة ذكية.

وهي معادلة، نترجمها وفق مربع غريماس إلى الآتي:

- الحاجة إلى بنية تحتيّة، من حيث توفّر أجهزة حاسوب، وسرعة عالية للاتصال بالإنترنت، كما أنّ تكلفة تطبيقها عالية جداً.

- إضعاف دافعيّة الطلاب نحوَ التعلّم، بسبب قضاء الكثير من الوقت أمام شاشة الحاسوب والمواقع الإلكترونيّة.
- صعوبة التقييم وتطوير معاييره، كما أنّه يخفّض مستوى الإبداع والابتكار في الإجابات في الامتحانات، حيث يكون على الطالب أن يجيب بإجابة البرنامج نفسها، وليس هناك مجال لمناقشة الإجابة أو فهمها بطريقة مختلفة.
- الحاجة إلى وجود متخصّصين لإدارةِ أنظمة التعليم الإلكترونيّ، فهو نظامٌ غير بسيط ويحتاج إلى دراسة وذكاء في التنفيذ والتطبيق، لذا لا بدّ من وجود شخص مؤهّل وقادر على إدارة هذا النظام التقنيّ.
- وجود عددٍ كبير من المعلمين الحاليين غير قادرين على استخدام التقنية الرقميّة بطريقة تمكّنهم من التعامل معها، والتدريس من خلالها، لذا لا بدّ من عقد دوراتٍ مكثّفة لمساعدتهم.
- فقدان العامل الإنسانيّ في العمليّة التعليميّة، وغياب الحوار والنقاش الفعّال، كما أنّ العديد من الطلاب غير قادرين على التعبير عن أفكارهم كتابيّاً، ويحتاجون إلى التواصل الشفهيّ المباشر للتعبير عما يعتقدونَه.

ومن سلبياتها كذلك:

١-التأثير سلبا على علاقة الطالب بالمعلم كون اللقاء المباشر بين الطالب والمعلم استبدل باللقاء عبر الانترنت احياناً مما يضعف هذه العلاقة.

٢-ضعف الاتصال بالطلاب الذين هم ليسوا متمرسين باستخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة التي ربما تتلاشى هذه السلبية مع الانتشار الواسع لاستخدام التكنولوجيا .

٣-بعض وسائل التكنولوجيا الحديثة مكلفة بعض الشيء وليست بمتناول الجميع للحصول عليها.

٤-استخدام تكنولوجيا المعلومات في التعليم قد ينتج عنه انتشار بعض الظواهر السلبية مثل الغش والسرقات الأدبية والتي يمكن ان تزداد حدتها مع تطور تكنولوجيا الهواتف الذكيةفي المؤسسات التربوية، خاصة في الجانب المتعلق بالتدريس وأساليبه.

ومن هذه المنطلقات، وبناء على انبهار الجميع بهذه الثورة المعلوماتية فالآباء منقسمون بين فئة المتباهين بانخراط أبنائهم فيها وبين فئة أخرى ممن شملهم الذهول والريبة منها دون إغفال الإشارة إلى فئة أخرى لا تزال غافلة تماما عن الموضوع، اختلفت الآراء بخصوص استعمال الرقمنة في تعليم العربية:

- ١-اتجاه يراها أمر طيب ومفيد يتيح فرص الاستفادة من التقدم العالمي والتعدد الثقافي الواقع.
- ٢-اتجاه ثان يراها أمر واقع لتطور قوي جارف في الإنتاج لتحقيق الرفاهية.
- ٣-اتجاه ثالث يراها أحد الشرور المترصدة للغة العربية، تتجه لطمسها وطمس الهوية الوطنية.

وعليه، "لعل نظرية الذكاءات المتعددة مقاربة جديدة لتقديم فضاء جديد وحي لعلمية التعليم والتعلم؛ فضاء تتمحور فيه العملية التعليمية والتعلمية على المتعلم ذاته، بحيث يعمل وينتج وتواصل بشكل يحقق فيه ذاته ويشبع رغباته"، لأن المعلم والمتعلم وجب عليهما في ظل التطور التكنولوجي الهائل أن يتحكما في الذكاءات الواجب توفرها لنجاح العميلية التعليمية وفق التطورات الرقمية المتاحة، وهي:

١. اللغة وذكاء الكلمات.
٢. المنطق والرياضة: ذكاء الأرقام والبراهين.
٣. التجريد: ذكاء الصور.
٤. الموسيقى: ذكاء اللغة والإيقاع.
٥. لغة الجسد: ذكاء الجسد كله (اليدين).
٦. التفاعل: ذكاء العلاقات بين الأشخاص، ذكاء الفهم الاجتماعي.
٧. الذاتي: ذكاء معرفة الذات.
٨. الطبيعة: ذكاء السياق والبيئة.
٩. الوجود: ذكاء الموضوعات المطلقة والجوهرية.

يهتم النوعان الأولان من الذكاء بتصور المدرسة تجاه عملية التعلم الذكية:

الذكاء الأخلاقي + الذكاء الروحي = الرؤية.

إن في ظلِ التطورات التكنولوجيّة الحديثة التي أثرتْ على العالمِ من حولنا، ولم تترك شيئا إلا وظهرَ تأثيرها عليه، حتى اللغةَ العربيةَ التي كان لها نصيب واضح من هذا التأثير، والذي انقسم إلى نوعين أحدهما إيجابي، والآخر سلبي فمن إيجابيات التكنولوجيا الحديثة على اللغة العربية أنها عملتْ على توفيرِ مجموعةٍ من الأدوات، والتطبيقات الإلكترونية التي حافظت على فكرة تعليم اللغة العربية بالاعتماد على المبنى العربي الفصيح سواء في الدروس التي تقدمها، أو في النصوص التي تتضمنها، والتي اهتمت بالقواعدِ اللغوية السليمة، وطُرق الكتابة الإملائية الصحيحة.

وصفوة القول: اللغة العربية في ظل كل هذا تعاني الكثير وجب التنبه للأمور حتى لا يجرفنا طوفان الحداثة، وللحفاظ على قوة الثبات، تمكنا من الوصول إلى:

١- إن استخدام الإنترنت من قبل المتعلمين قد يؤدي إلى اضطراب وتغير عادات النوم لديهم؛ إضافة إلى ظهور بعض المشكلات التعليمية وتدني مستواهم التحصيلي للإنترنت إنما يرجع إلى عدم الوعي بأهمية هذه الوسيلة التكنولوجية، وعدم القدرة على الاستخدام الأمثل للكمبيوتر من أجل التعامل مع الإنترنت.[٤٦]

٢- إن الحاسوب يكون عاملا ميسرا أحيانا، ويكون معرقلا أحيانا أخرى لتعلم لغة عربية فصيحة، أي تكون ميسرة ومسهلة عند استعمالها بشكل غير مفرط، وتكون معرقلة عند الإفراط في استعمالها.

٣- تستخدم التكنولوجيا خلال العملية التعليمية كوسيلة وأداة لتوصيل وتسهيل الأفكار الغامضة لتعزيز الاكتساب اللغوي لدى المتعلم.

٤- إن استخدام الحاسب الآلي في التعليم قد يزيد التلاميذ من الوعي لاستغلال التكنولوجيا استغلالا ايجابيا.

٥- تعد الإنترنيت شبكة متعددة الأوجه والاستخدامات فهي شبكة اتصالات تربط العالم كله، وتساعد في إجراء الاتصالات بين الأفراد والمجموعات لتبادل الخبرات المهنية والتقنية.

٦- ضرورة تفعيل الخبير اللغوي في المؤسسات الإعلامية.

٧- ضرورة الرقابة اللغوية على منشورات المجموعات اللغوية الخاصة كي لا يتم تداول الخطأ في الجماعة اللغوية الواحدة. إذ يصعب مراقبة كل ما ينشر في وسائل التواصل الاجتماعي.

٨- تمتاز الإنترنيت أنها شبكة تحتوي شبكات حاسوبية عالمية متداخلة تتخاطب فيما بينها وتتبادل كل أنواع المعلومات والبيانات من النصوص الإلكترونية الأعمال الأدبية الكلاسيكية إلى الكتابات الفكرية الحالية في الصحف والمجلات.

٩- تسهم في التخفيف من الوقت والتقليل من الجهود المطلوبة لإنجاز مهمات البحث عن المعلومات.

١٠- يتوفر عدد كافي من برامج الحاسوب لتعليم المهارات الأساسية في القراءة والحساب وتعليم اللغة العربية، وهذه المهارات تفتقر إليها نسبة كبيرة من الأطفال خاصة من لا يستعملونه.

أثبتت الكثير من الدراسات أن جيل الإنترنت والوسائل التكنولوجية الرقمية، الذي ولد بعد عام ١٩٨٢ وسم بجيل الانترنت حيث ولد في بيئة معززة بالتكنولوجيا الرقمية وفهم للعالم من حولها تكون من منطلق تكنولوجي لذا هم يحملون خصائص مختلفة عن الأجيال الأخرى والتي يجب أخذها بعين الاعتبار عندما نتحدث عن مستقبل تكنولوجيا المعلومات في العملية التعليمية بعض هذه الخصائص السلبية التي يتمتع بها **جيل الإنترنت:**

- ✓ أقل اهتمام بالقراء مقارنة مع غيرها من الأنشطة التي يقومون بها في حياتهم اليومية فقد أثبت بعض الدراسات أنهم يقضون ٣٠٠٠٠ ساعة في ممارسة ألعاب الفيديو المختلفة، بينما يقضون ٥٠٠٠ ساعة في القراءة قبل دخولهم للجامعة
- ✓ مولعين بالمصادر الالكترونية والكمبيوتر والإنترنت والألعاب التي تشكل جزءً أساسي في العملية التعليمية المتقدمة .

التفاعل الكبير مع وسائل التواصل الاجتماعي من أهم ميزات هذا الجيل حيث يبني كثيرا من علاقاته عن طريقها وأصبحت مصدرا مهما للحصول على المعلومات لها أكبر الأثر في تحديد الكثير من اتجاهاتهم في الحياة.

رهانات كبيرة ستواجه اللغة العربية أمام هذا التراجع الخطير في استعمالها الاستعمال الصحيح.. وبين واقع ومأمول يجب أن تتكاتف الجهود لخدمة هذه اللغة التي أثبتت أنها لغة دين ودنيا، لغة علم وإعلام ...المهم التخطيط لاستعمالها وتعليمها وتوظيفها التوظيف الصحيح، في كل المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

هوامش البحث ومصادره:

(١) وليد عبد الهادي لعويمر: أثر العولمة على اللغة العربية، العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد٢، ٢٠١١، ص٤٨٠-٤٨١.

(٢) وليد عبد الهادي لعويمر، المرجع نفسه، ص٤٨١.

(٣) محمد بن عبد الرحمان الربيع، اللغة العربية في عصر العولمة الثقافية، ص ١٣.

(٤) صالح بلعيد، هموم لغوية، مخبر الدراسات اللغوية، الجزائر، ٢٠١٢، ص ٤٩.

(٥) صالح بلعيد، اللغة العربية العلمية، ص ٣٧.

(٦) محمد بن عبد الرحمان الربيع، اللغة العربية في عصر العولمة الثقافية، ص ١٣.

(٧) نهاد الموسى، اللغة العربية في العصر الحديث " قيم الثبوت وقوى التحول "، دار الشروق، الأردن، ط:١، ٢٠٠٧، ص ١٠٧.

(٨) عمرو خاطر، عبد الغني وهدان، العربية والعولمة "معالم الحاضر وآفاق المستقبل "، ص ٤٦-٤٧.

(٩) وليد إبراهيم الحاج، اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة، دار البداية، الأردن، ط:١، ٢٠٠٨، ص ١٤٤-١٤٥.

(١٠) عمرو خاطر، عبد الغني وهدان، العربية والعولمة "معالم الحاضر وآفاق المستقبل "، ص ٥٢.

(١١) هيف عبد الله هيف القحطاني، شبكات التواصل الاجتماعي(Social Networks) http://www.arabnet5.com/computerinternet-new-asp,c=28id=28999

(١٢) ينظر: محمد المنصور، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين(المواقع الالكترونية العربية نموذجا) رسالة ماجستير، الأكاديمية العربية في الدانمرك، ٢٠١٢، ص ٢٥.

(١٣) إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: معجم مصطلحات عصر العولمة، د. ط، ٢٠٠٣، ص: ٣٣٤.

(١٤) مايك فيذر ستون: ثقافة العولمة، تر: عبد الوهاب علوب، د.ط، د. س، ص: ١٧.

(١٥) صفية علية: آفاق النص الأدبي ضمن العولمة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الأدب واللغة العربية، جامعة، محمد خيضر، بسكرة ٢٠١١، ص: ١١.

(١٦) محمد عمارة : بين العالمية الإسلامية والعولمة الغربية، مكتبة الإمام البخاري، ط : ١، القاهرة، ٢٠٠٩، ص : ٢٧-٢٨.

(١٧) اريككازدين وامري زيمان: ما بعد العولمة، تر: اميرة احمد امبابي، هنداوي للتعليم والثقافة، ط: ١، القاهرة، ٢٠١٦، ص: ١١.

(١٨) سليمان بن صالح الخراشي : العولمة، دار بلنسية، ط : ١، الرياض، ١٤٢٠ه، ص : ٧-٨.

(١٩) ينظر: صالح بلعيد، هموم لغوية، ص ٣٧-٣٨.

(٢٠) ينظر: المرجع نفسه، ص ٤٠.

(٢١) ينظر: نبيل علي، العرب وعصر المعلومات، عالم المعرفة، الكويت، ط :بلا، ١٩٩٤، ص ٣٤٦.

(٢٢) صالح بلعيد، اللغة العربية العلمية، ص ٢٤.

(٢٣) صالح بلعيد، هموم لغوية، ص ٤٧-٤٨.

(٢٤) مصطفى عمر دعمس : تكنولوجيا التعلم وحوسبة التعليم، ص :٤١.

(٢٥) مصطفى نمر دعمس : تكنولوجيا التعليم وحوسبة التعليم، (المرجع نفسه)، ص :٢١.

(٢٦) مصطفى نمر دعمس : تكنولوجيا التعليم وحوسبة التعليم، (المرجع نفسه)، ص:٢-٢٢.

(٢٧) عبد المجيد نشواتي : علم النفس التربوي، دار الفرقان، ط : ٤، عمان، ٢٠٠٣، ص١٧٥- ١٧٦.

(٢٨) فؤاد البهي السيد:الأسس النفسية للنمو، (المرجع السابق)، الجزء الثاني، ط: ١، الكويت، ١٩٨٩، ص: ٢١.

(٢٩) حامد عبد السلام زهران : علم نفس النمو، دار المعارف، د.ط، د.ب، ١٩٨٧، ص: ١٤١.

(٣٠) عبد الرحمان كامل عبد الرحمان محمود : طرق تدريس اللغة العربية، د.ط، القاهرة، ٢٠٠٤/٢٠٠٥، ص : ٣٩.

(٣١) خوله احمد يحي، ماجدة السيد عبيد: أنشطة الأطفال العاديين ولذوي الاحتياجات الخاصة، دار المسيرة، ط: ١، عمان، ٢٠٠٧، ص: ١٩.

(٣٢) عوض حسن التودري، تكنولوجيا التعليم مستحدثاتها وتطبيقاتها، (المرجع السابق)، ص : ١٦٧.

(٣٣) العاج نوريه، استخدام الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) في الدراسة وعلاقتها بالدّافعية للتعلم لدى المراهق من (١٢-١٤) سنة، (المرجع السابق)، عوض حسن التودري، تكنولوجيا التعليم مستحدثاتها وتطبيقاته، ص:١٨٠.

(٣٤) عبد الله بن عبد العزيز الموسى : مقدمة في الحاسب والانترنت، د.ط، د.سص : ١١.

(٣٥) مصطفى نمر دعمس : تكنولوجيا التعلم وحوسبة التعليم، ص :٢٥٨.

(٣٦) زهدي محمد عيد :مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط:١، عمان، ٢٠١١، ص: ٢٣٨.

(٣٧) عبد الله سالم المناعي : التعليم بمساعدة الحاسوب وبرمجياته التعليمية، ص : ٤٤٠-٤٤١.

(٣٨) ينظر : العاج نوريه :استخدام الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) في الدراسة وعلاقتها بالدّافعية للتعلم لدى المراهق من (١٢-١٤) سنة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم النفس المدرسي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أوكلي محمد الحاج، البويرة، ٢٠١٢-٢٠١٣، ص :٥٥.

(٣٩) ر.غارسيون وتيري اندرسون: التعليم الالكتروني في القرن الحادي والعشرين إطار عمل للبحث والتطبيق، تر: م.محمد رضوان الابرش، مراجعة: حسني، ٢٠٠٦-١٤٢٧ه، ص: ٢٥.

(٤٠) محمد زياد حمدان: وسائل وتكنولوجيا التعليم، دار التربية الحديثة، رياض، د: ط، ١٩٨٧، ص: ١٢.

(٤١) مصطفى نمر دعمس : تكنولوجيا التعلم وحوسبة التعليم، ص :٢١٠.

(٤٢) عوض حسن التودري، تكنولوجيا التعليم مستحدثاتها وتطبيقاتها، سلسلة آلتد، ٢٠٠٩، ص :١٤٠

(٤٣) عبد الله سالم المناعي : التعليم بمساعدة الحاسوب وبرمجياته التعليمية، حولية كلية التربية، العدد : ١٦، قطر، ١٩٩٠، ص: ٤٤٠.

(٤٤) غاريسون وتيري اندرسون: التعلم الالكتروني في القرن الحادي والعشرين، تر: محمد رضوان الابرش، العبيكان، ط:١، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٦، ص:٤٢.

(٤٥) مصطفى نمر دعمس : تكنولوجيا التعلم وحوسبة التعليم، ص :٢١٠.

(٤٦) العاج نوريه، استخدام الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) في الدراسة وعلاقتها بالدّافعية للتعلم لدى المراهق من(١٢-١٤)، ص٦٦.